المقدمة

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى آله وصحبه اجمعين:

وبعد...

فالنشاط الصناعي قديم ويستدل على قدمه احتياج الانسان الى تصنيع احتياجاته اللازمه لضرورات حياته اليومية ، ان التطور الذي يطرأ على هذا النشاط يعد تراكما عموديا في المعرفه المختصة بهذا النشاط يفاد منها البشر كلٍ بعصره، وعليه فـ(الصناعة العربية الاسلامية في المنظور الحضاري) اصبح عنوانا للبحث المطروق بين ايدينا. والباحث سوف يتناول هذا النشاط وبعض ما يتعلق به (بالجملة) اذ لا يقتصر البحث ،قيد الدرس ، على حقبة معينه من حقب التأريخ الاسلامي ، فبالرغم من النجاحات التي عاشها هذا النشاط والاخفاقات التي اصابته بسبب الحوادث التاريخيه الكثيره (سياسيه،اجتماعية ،اقتصادية،عسكرية) ،الا ان الباحث ركز على ما قام به المسلمون فكريا وعمليا من اجل نجاح هذا النشاط الذي ادى الى رقي الدولة العربية الاسلامية واسهامها في تاريخ الحضارة الانسانية في هذا الجانب على اقل تقدير ،فضلا عن اسهام المسلمين في الجوانب الاخرى من حضارة الانسانية (دينية،انسانية،فكرية،اقتصادية.... الخ).

لقد اشتمل البحث على ؛ مقدمة ، ومبحثين رئيسين هما، المبحث الاول:- وفيه بيان اهمية الصناعة من حيث وظيفتها ، ومكانتها عند المسلمين ،وما جاء

في القرأن الكريم والسنة النبوية المطهرة بشأن هذا النشاط ، وتضمن هذا المبحث اسباب نجاح النشاط الصناعي في الدولة العربية الاسلامية.

اما المبحث الثاني :- فجاء فيه ذكر الاسهامات الفكرية لمفكري الاسلام في تقسيمهم للصناعات ، بحسب اهمية الصناعات وضرورتها للمجتمع والانسان ، مع اخذ انموذجات لبعض الصناعات واماكن تواجدها وذلك للضرورة التي اقتضتها طبيعة البحث ، وانتهى البحث بخاتمة ، يلحقها ذكر هوامش البحث وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في انجاز هذا البحث .

والله الموفق

الباحث

المبحث الأول :- أهمية الصناعة

تعد الصناعة احد أوجه الأنشطة التي يمكن أن يزاولها الإنسان لكسب المعاش ، وهذه الأوجه هي ؛ الزراعة ، الصناعه ، التجارة. والصناعة تكون تطبيقا لما يمكن أن يمتلكه الإنسان من ملكات ذهنيه يفّعلها ماديا لتظهر لنا بشكل محسوس وذو فائدة ، وقد عبَر (ابن خلدون) عن ذلك بقوله : ((واعلم ان الصناعة هي ملكة في أمر عملي فكري ، وبكونه عملياً هو جسماني محسوس . والأحوال الجسمانيه المحسوسه نقلها بالمباشرة اوعب لها واكمل ، لان المباشرة في الأحوال الجسمانية أتم فائدة))[١] ، وبكلام اخر فالصناعة عنصر رئيس من عناصر الاقتصاد في أي بلد من البلدان ، وتعني كل ما اشتغل به الانسان ومارسه حتى صار ملكة فيه او هي العلم المتعلق بكيفية العمل [٢].

عرف العرب قبل الاسلام انواعاً مختلفة من الصناعات [٣]حتى تميزت شبه الجزيره العربية ، قبل الاسلام بقيام العديد من الصناعات التي تعتمد على المنتوجات

---

[١]) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت، ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦م) :المقدمة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٧١م)،ص ٤٢٦ .

[٢]) المعلوف ، عيسى اسكندر واخرون : صناعات دمشق القديمة ، محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق ،المطـــبعة الحديثة،(دمشق ،١٣٤٣هـ/١٩٢٥م) ص٢٨١ .

[٣]) بطاينه ، محمد ضيف الله (الدكتور): في تاريخ الحضاره العربية الاسلامية ، ط٢ ، دار الفرقان ، (عمان، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م) ، ج٢/ص٤٠.

الزراعية او الحيوانية او المعدنية [١]، وكان في مقدمة هذه الصناعات ؛ السيوف ، والخناجر ، والسكاكين ، وسك النقود ، وصناعة الثياب[٢].

تميز الانسان العربي بالاصالة والابداع في العمل الصناعي وكان قد حمل معه روح حب العمل والتفاني في اتقانه عندما خرج من ارض الجزيرة العربية لتحرير ارض العرب من الهيمنتين الساسانية الفارسيه والبيزنطيه الروميه، كما حمل معه المبادئ والمثل العليا في تقديس العمل المتقن في أي ميدان من ميادين الانتاج [٣].

ثم ظهر الاسلام فأصبح عاملاً مهماً في تحفيزالانسان المسلم على حب العمل ، فالاسلام لم يسوغ للمسلم ان يعيش عالة على الناس وبّين له الطريق الطبيعي للتمويل والارتزاق ، وهو العمل والسعي بجد واجتهاد ، وحضه على ذلك ورغبه فيه ، وقد اشار القرآن الكريم الى ذلك في قوله تعالى: ((إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً))[٤] ، وقال تعالى ((تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ)) [٥]، واشار الله تعالى الى تعلم الصنائع بقوله الكريم :((وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ))[٦] ، كما ان النبي محمد– صلى الله عليه وسلم – كان بدوره قد حث على العمل بعامه ، وعلى العمل بالصناعة والاجتهاد في اتقانها بخاصة ، كونها مصدراً للكسب ،

---

[١]) الاعظمي ، عواد مجيد (الدكتور) والكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، (الدكتور): دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي، مطبعة التعليم العالي ، (بغداد،١٩٨٨م) ، ص٦٣.
[٢]) بطاينه ، المرجع السابق ،ج ٢/ص٤٠ .
[٣]) الاعظمي ، المرجع.السابق ، ص٦٤.

[٤]) سورة الكهف : اية ٤١.
[٥]) سورة الشعراء : اية ١٢٩.
[٦]) سورة الانبياء: اية ٨٠.

فقال النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – : ((ان الله يحب العبد يتخذ مهنة ليستغني بها عن الناس))[١] ، وقال ايضاً :((احل ما أكل العبد كسب الصانع اذا نصح))[٢] ، اما قوله – صلى الله عليه وسلم – في الحث على الاحتراف والاتقان فهو :((ان الله يحب المؤمن المحترف))[٣].

ان من ادب المسلم انجازه العمل واجادته وتوجيه المسلم الى الخير العام شرطاً لاكتمال الايمان عند الفرد المسلم[٤].

نستطيع ان ندرك مكانة العمل واهل الصنائع في المجتمع من كثرة الايات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة التي ورد فيها ذكر العمل وشرعيته والحث عليه.

طبق العرب المسلمون مبدأ الحريه في العمل فضمنوا للفرد حرية التصرف المطلق في نتاج

عمله ، وقد سمحوا لمختلف الفئات الاجتماعية بممارسة العمل الذي يريدون مباشرته كل بما يتفق

مع قدراتهم ومواهبهم [٥]

---

[١]) الغزالي ، محمد بن محمد(ت، ٥٠٥هـ/١١١١م): احياء علوم الدين وبذيله كتاب المغني عن حمل الاسفار في الاسفار ، لابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت، ٨٠٦هـ /١٤٠٣م)، دار المعرفة للطباعة والنشر،(بيروت ، د.ت)،ج ٢/ص٦١.

[٢]) ابن حنبل ، احمد (ت، ٢٤١هـ/٨٥٥م): المسند تحقيق وتخريج : احمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمـــية،(بيروت، د.ت)،ج٩/ص٢٨٢.

[٣]) الطبراني ، سليمان بن احمد (ت ، ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) : المعجم الكبير ، ط٢، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الزهراء الحديثه ،(موصل ،١٩٨٥م)،ج٩/ص١٦٦.

[٤]) الغزالي ، المصدر السابق ،ج ٢/ ص٦٠-ص٦١.

[٥]) الاعظمي ، المرجع السابق، ص٦٥.

فأتاح المسلمون ايضاً لاهل الذمه [١]ولغير العرب القيام بمزاولة انواع الصنائع والحرف فكان منهم؛عطارون ، وصيارفه، واهل طب ، وصاغة ، ونجارون ، وغيرهم من اهل الصنائع والحرف [٢]، وبقيت الصناعات المحلية التي كانت سائدة عند العرب في حقبة قبل الاسلام مستمره بعد انتشار الاسلام حتى في البلدان التي دخلت ضمن حظيرة الدولة العربيه الاسلاميه وعمل المسلمون على صيانتها وتحسينها وتطويرها [٣].

ان حرية العمل التي طبقتها الدوله العربيه الاسلاميه واعطاء المجال وبشكل اوسع امام جميع فئات المجتمع في ممارسة العمل واختيار المهن التي تتناسب مع كل منهم ، واتاحة المجال للصناع في ترك حرفهم او تبديلها بمحض ارادتهم ، وحسب ظروفهم ، مع امكانية فتح مصانعهم حيثما شاءوا في المدن الاسلاميه ، الا اذا كانت صناعاتهم تولد ضرراً صحياً على السكان ، فأدت هذه الحريه والتسهيلات الى تميز اهل المهن واهل الحرف الصناعيه بحبهم لحرفهم ، كما تميزوا بالعمل الدؤوب ، واتقان الصنعة والابداع فيها [٤]، فأستطاع اهل الصنائع ان يحققوا ارباحاً مادية كبيرة وذلك لما كانت تدره عليهم هذه الصناعات ، فضلاً عن رعاية الدوله العربيه الاسلاميه لهم بأن اسقطت عنهم ضرائب السوق [٥]، فأسهمت الصناعات برفع مستوى التطور الاقتصادي ، بعدما اصبح هناك

---

[١]) اهل الذمه :- وهم من غير المسلمين ؛ نصارى ويهود : ينظر : افندي ، نظمي زاده مرتظى : كلشن خلفا، ترجمه : موسى
كاظم نوري ، مطبعة الاداب،(النجف، ١٩٧١م)،ص ٥٨.

[٢]) المقريزي، تقي الدين ابو العباس (ت، ٨٤٥ هـ / ١٤٤٧م) : الخطط المقريزيه ، طبعه بالاوفسيت ، مكتبة المثنى،(بغداد ،د.ت)، ج ٢/ص٢٤٨.

[٣]) الاعظمي ، المرجع السابق،ص ٦٧.

[٤]) الاعظمي ، المرجع نفسه ،ص ٨٨ .

[٥]) البلاذري ، احمد بن يحيى (ت، ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) : فتوح البلدان ، (بيروت، ١٩٥٦م)،ص٤٦٨.

تخصص في مجال المهن والحرف بين السكان ، الامر الذي قاد الى سعة التبادل التجاري المؤدي بالضرورة الى سعة التبادل النقدي في الحياة الاقتصادية [١].

ان النشاط الصناعي يؤدي الى تراكم رؤوس الاموال ومن ثم تطور رأسمالي وبذلك تتطور الصناعات [٢]، وعليه فبعد ان كانت الصناعه عند المسلمين ، وفي حقبة صدر الاسلام ، بسيطه ومحدوده وتكاد تكون قاصره على الصناعات الحربيه وذلك للحاجة اليها [٣]،اصبحت الصناعة اكثر تطوراً في العصر العباسي وتشكلت لها فيما بعد تكتلات بين اصحاب المهن والحرف[٤]، فكان ذلك نتيجة تطور صناعي كبير وفي مختلف الميادين.

ان اهتمام الخلفاء والسلاطين والامراء، بالنشاط الصناعي ساعد على تطور هذا النشاط في العصور الاسلاميه والمتعاقبه تطوراً ملحوظاً وسريعاً[٥]، فمنذ قيام الدوله العربيه الاسلاميه تلمس المسؤولون ضرورة الدعوه الى اشاعة العمل والنشاط الصناعي والسعي في سبيل الانتاج ، ذلك ان منهج الدولة العربيه الاسلاميه كان متميزاً عن بعض مناهج المذاهب الاقتصـــادية الاخرى ،إذ يبغض الفقر ويكافحه ويدعو الناس الى العمل والجد فيه واخذ نصيبهم من الدنيا- وحتى العبادات التي فرضت على المسلم –يجب ان لاتكون مدعاة للتراخي عن نشاطه في العمل وزيادة الانتاج وكسب المال الحلال واستثماره [٦]، فالاسلام وكما اسلف الباحث يفرض على كل مسلم السعي في طلب الرزق وان يكون كل انسان مكلف بحيازة عمل نافع لنفسه وللمجتمع.

---

[١]) خليل ، محسن :في الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي ، دار الرشيد ،(بغداد، ١٩٨٢م)،ص٤٦.

[٢]) نجم الدين ،نجيب(الدكتور) : البلدان الناميه والنظام الاقتصادي الدولي الجديد ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص ١٦.

[٣]) المعاضيدي ، خاشع (الدكتور) وآخرون : دراسات في تاريخ الحضاره العربيه ، جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٧٧م)،ص٣٣.

[٤]) المعاضيدي، المرجع نفسه،ص ٣٣.

[٥]) حسن ، ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي ،ط٧، دار الكتب العلميه ،(بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)،ج٣/ص٣٢٢.

[٦]) الاعظمي ، المرجع السابق،ص ٦٥.

كان للتقدم الحضاري الذي اصبح عليه المجتمع الاسلامي اثره في ازدهار الصناعات المتنوعه والكثيرة فقد تطلب هذا التقدم استحداث صناعات متعدده ومتنوعه ومتقنه الامر الذي ادى الى ازدياد عدد الصنائع ، والاهتمام بجودتها [١]،فشهدت اقاليم الدولة نهضه صناعيه واسعه تطلبتها طبيعة ظروف البلاد المستجده التي ادت الى نمو المدن وتقدمها السريع ، الامر الذي ادى الى قيام صناعات كثيرة تعتمد على الانتاج الزراعي ، او الحيواني ، او صناعات معدنيه ، فعمل ولاة الامر على صياغة وتنشيط وتطوير هذه الصناعات لكي تفي بمتطلبات المجتمع الجديد من جهة ، ولان هذه الصناعات تشكل مورداً هاما من موارد الثروه والرخاء للدوله والمواطنين على حد سواء من جهة ثانيه [٢]، وكان عدم تعرض الدوله العربيه الاسلاميه بسوء لاهل الصنائع والحرف له اسهامه المباشر في زيادة الانتاج [٣]، لتحقيق الاهداف المتوخاة السالفه الذكر للحياة الجديده للدوله والمجتمع .

ان قيام المدن وتطور الصناعة فيها على رقعة الدوله العربيه الاسلاميه ، اما كان نتيجة نشاط صناعي سابق كانت تعيشه وتمارسه هذه المدن شهد تقدماً نوعياً وكمياً في عهود المسلمين ، واما كان بفعل الخلفـــاء

واولي الامر حين استقدموا اهل المهن والحرف الى هذه المدن ، وخصوصاَ المدن المستحدثه منها، ثم اكرام نزلهم واعطاءهم القطائع من اجل الاستقرار ، ومن ثم

---

[١]) ابن خلدون ، المصدر السابق ،ص ٤٢٧.
[٢]) الاعظمي ، المرجع السابق ،ص ٦٧.
[٣]) الصالح ، صبحي (الدكتور) : النظم الاسلاميه ،ط٢،دار الكتب العلميه،(بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)،ص٢٦٥.

توفير عناصر الانتاج اللازمه لانجاح مهنهم وحرفهم [١]، وهكذا كانت المدن قد مثلت مراكز جذب لكل صاحب مهنه او حرفه او عامل فني ، ومع تكاثر السكان في المدن وتكاثر الاسواق نتيجه تنوع الاعمال والمعروضات الصناعيه من ؛ خزفيه ونسيجيه ، وفنيه ، وطبيه ، وغذائيه[٢]، اصبح للمدينه السيطره على الريف الذي كان عليه ان يقدم للمدينه الرساميل المتجمعه التي تحتاجها الاعمال الصناعية والحرفية ، وتقديم المواد الاوليه اللازمه للصناعات والحرف وتوفير السوق اللازمه لتصريف الانتاج الصناعي والحرفي بوساطة التجار والباعه [٣].

كان من اهم العوامل التي ادت الى نجاح القطاع الصناعي عند المسلمين ، حينما بدأت المهن والحرف تأخذ اعرافها واصولها ، وتحددت درجاتها من مراحل التدرج المهني البحت إذ يكون المشتغل في المجال الصناعي اول امره مبتدئاً ، ومن ثم يصبح صانعاً ، وينتهى به المطاف ، عند تراكم الخبره لديه واتقانه للعمل أو الصنعه ، الى مرحلة الاستآذية[٤]، فأسهم الصناع الماهرين بوضع الاسس المتينه للنهوض بالقطاع الصناعي حين اظهروا التفنن والابداع

---

[١]) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت،٢٨٢هـ / ٨٩٥ م) : البلدان ، بريل ، (ليدن ، ١٨٩١م)،ص ٢٦٤.

[٢]) مصطفى ، شاكر : المدن في الاسلام حتى العصر العثماني ،ط١١ ، ذات السلاسل للطباعه والنشر ، (الكويت ، ١٩٨٨م)،ج ٢/ص٣٦٥-ص٣٦٦.

[٣]) مصطفى ، المرجع نفسه، ج٢/ ص٣٦٤-ص٣٦٥.

[٤]) الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت، ٣٥٦هـ /٩٦٦م): الاغاني ، مطابع كوستاتسوماس، (القاهرة ،د.ت)،ج ٥/ص٢٢٤.

والتفوق في مجالات اعمالهم [١]، ولاننسى ان بعض الصنائع يحتاج الى تدريب بسيط ومنها مايحتاج الى التعلم لوقت طويل ليتمكن العاميلن بها من اتقان صنعتهم [٢].

ان نجاح النشاط الصناعي عند العرب، سيما في حقبة ماقبل الاسلام، قد القى في روع احد الباحثين تساؤلا عن امكانية التوفيق بين مفاهيم النظام القبلي في تلك الحقبه وتخصص بعض القبائل العربيه في الصناعة ، كتخصص قبيلة سليم[٣][٧] بصناعة التعدين والحداده ، فالمجتمع القبلي يفترض ان تقوم علاقاته على اساس رابطة الدم وينظمها العرف القبلي في حين ان التخصص بالانتاج الصناعي سوف يؤثر على تماسك النظام القبلي بين افراد القبيله الواحده من جهة، وبين القبيلة والمجتمع المحيط بها من جهة ثانية [٤]؟ فهذا تساؤل يلقي بمسؤولية اجابته على الباحثين في ادراك حقيقة النظام القبلي الذي كان سائداً آنذاك ومحاولة اخضاعه للدرس والبحث بجهد يتناسب وحجم الاجابة عن هذا التساؤل ! اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان نجاح النشاط الصناعي في الدولة العربية الاسلامية كان له جذور في حقب سابقة لظهور الاسلام.

---

[١]) الاعظمي ، المرجع السابق،ص ٨٤.

[٢]) عاشور ، السيد محمد : دراسة في الفكر الاقتصادي العربي ،ط١، دار الاتحاد العربي للطباعه، (بيروت ، ١٩٧٣م)، ص ١٠٥.

[٣]) سليم : قبيله عربيه مشهورة . سميت بأسم ، سليم بن منصور بن عكرمه بن حفصه بن قيس علان بن مضر، تفرقت في البلاد ، وجماعة كبيرة منهم نزلت حمص : ينظر السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (ت، ٥٦٢هـ /١١٦٦): الانساب ،ط١، قدم له : محمد احمد علاق ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) ،ج٣/ص٤٥؛ القلقشندي ، احمد بن عبد الله (ت، ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) : نهاية الارب في معرفة انساب العرب، دار الكتب العلميه ،(بيروت ، د.ت)،ص ٢٧١.

[٤]) خليل ،المرجع السابق،ص٤٨-ص٤٩.

المبحث الثاني :- تقسيم الصناعات وانواعها

ان التطور الذي اصبحت عليه الدولة العربية الاسلامية جعلها تعرف الكثير من الفنون الصناعيه والمهن الحره ؛ كالفن المعماري ، والطب ، والكتابة ، والعنايه بالارض ومسحها ، والري ، ومهن اخرى [١]، فأتصل النشاط الصناعي اتصالاً وثيقاً بنشاط العامه في المدن [٢].

ونتيجه لتجمع الصناع الحرفيين في المدن الاسلاميه تطورت الصناعات المتنوعه بجهود الانسان الذي يعد اللاعب الاساس في سير العمليه الصناعيه ، فالصناع هم الاشخاص الذين يعملون بأبدانهم وادواتهم وغرضهم طلب العوض عن مصنوعاتهم لصلاح معيشه الحياة الدنيا ، اذ يعيشون من بيع ماينتجون [٣]، فالصناع هم اصحاب الحرف الذين يأخذون المواد الخام الاوليه اللازمه للصناعه ، ثم يعملون عل تحويلها الى اشكال وادوات جديدة ، فاما ان تكون صناعتهم يدويه ، او توجد الآت وادوات تساعدهم على القيام بها ، لذا سمت العرب الصنائع اسكافاً[٤].

---

[١]) بليا بيف، ي .آ : العرب والاسلام والخلافه العربية، ط١ ، ترجمة : انيس فريحه ، الدار المتحده للنشر ، (بيروت ،١٩٧٣م)، ص ٢١٧.

[٢]) الدوري عبد العزيز (الدكتور): نشوء الاصناف والحرف في الاسلام دار الطليعه ، (بيروت ، د.ت) ، ص١٣٣-ص١٣٥ .

[٣]) اخوان الصفاء وخلان الوفاء (القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي): رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء ،ط١ ، تحقيق: الدكتور عارف تامر ، منشورات عويدات ، (بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ،ج١/ ص٢٧٦.

[٤]) الكوفي ، ابن قتيبه (ت، ٣٢٢هـ / ٩٣٤م) : ادب الكاتب ، ط٢ ، مكتبة المعارف ، (بيروت ، ١٩٧٨م) ، ص١٨٥.

صبح للصناعات اعراف خاصه بها يتبعها اهلها فالصانع يختار المهنه التي يريدها ، الا انه غالبا مايرث الشخص مهنة ابيه او اسرته[١]، كما كان الصّناع الحرفيون يعيشون في الاسواق التي يعملون بها مجتمعين الى جوار بعضهم البعض في جماعات مؤلفين بذلك السوق او الحي [٢]، فأصبح لهم انواع من التكتلات اذ ساد شعور بضرورة التماسك بين اصحاب الحرف لاسيما في الازمات الاقتصادية والسياسية التي تحدث بين حين وآخر [٣]، وبمرور الزمن قويت الرابطه بين اهل الصنائع وصار كل واحد منهم يشعر بالارتباط بأهل صنعته [٤].

وكان اهل العلم قد قسموا الصناعات على انواع واصناف بحسب مقتضى حال الصناعه نفسها، ومن ذلك:-

اولاً:- تقسيم الامام الغزالي (ت ، ٥٠٥ هـ /١١١١م)[٥] الذي قسم الصناعات على قسمين هما :-

---

[١]) الدوري عبد العزيز (الدكتور): تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط٢، دار المشرق ، (بيروت ، ١٩٧٢م) ،ص٤٣.

[٢]) ديمو مبين ، موريس . غ : النظم الاسلاميه ، ترجمه : صالح الشماع وفيصل السامر ، مطبعة الزهراء ،(بغداد ، ١٩٥٢م) ، ص٢٥٠.

[٣]) الكبيسي ، حمدان عبد المجيد (الدكتور): ((الصناعة)) ، حضارة العراق ، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين ، دار الحرية للطباعة، (بغداد ، ١٩٨٥م) ،ج٥/ص٢٩٩.

[٤]) الكبيسي ، المرجع نفسه ، ج٥/ص٣٠١.

[٥]) المصدر السابق ،ج١/ص٦١- ص٦٥.

الاول :- صناعات ضرورية وصناعات كمالية

الثاني :- صناعات مستحبة ؛ كالنجارة ، والخياطة ، وصناعات غير مستحبة ؛ كالحياكة والقطانين ، وهذا التقسيم لايعدو في تصنيفه ناحية النظرة الاجتماعية .

ثانياً:- تقسيم اخوان الصفاء (القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)[١] ، وهم بدورهم قسموا الصناعات على ثلاثة اصناف وينطوي بعض هذه التقسيمات على تقسيمات فرعية وهي :-

الاول :- صناعات بحسب فائدتها ، كصناعات ضرورية للمجتمع مثل ؛ الزراعة ، والحياكة ، والبناء، وصناعات مكملة لها ؛ كالحلج ، والغزل والخياطة.

الثاني :- صناعات بحسب موضوعاتها؛ كالصنائع الجسمانية والحرف اليدوية ، وهذا القسم بدوره ينقسم على :-

١- صناعات بسيطه؛ فيما يتعلق منها بالماء ؛ كالسقاء، والملاحة، والسباحة ، ومايتعلق منها بالتراب ؛ كالحفار ، والآبار والترع ، والانهار ، ومنها مايتعلق بالنار ؛ كالنفاطين ، والوقادين ، والمشعلين ، ومنها مايتعلق بالهواء؛ كالزمارين ، والبواقين ،والنفاخين، ومنها مايتعلق بالماء والتراب ؛ كصناعة الفخار ، والغضارين .

٢- صناعات مركبة :- مثل صناعة المعادن ؛ كالصفارين ، والحدادين ، والرصاصين ، والصاغة ، وصناعات مركبة اخرى متعلقه بالنباتات، كالنجارين ،

---

[١]) المصدر السابق ،ج١/ص٢٧٢- ص٢٧٣.

والحصريين ،والخواصين ، والكتابين ، وصناعات اخرى مندرجه تحت هذا التصنيف كالصناعات الحرفية مثل ؛ الدباغين ، والطباخين ، والوزانين .

الثالث :- صناعات تكون موضوعاتها اجساد الناس ؛ كالاطباء ، والمزينين ، والمعلمين .

ان التقسيم اعلاه والذي اعتمد (اخوان الصفاء) ، عده احد الباحثين المحدثين تقسيما ساذجا لانه لا

يعطي فكرة كاملة عما كان في المدن الاسلامية من صناعات وحرف تعبر عن الواقع الحقيقي الذي كان سائدا في المدن انذاك [١].

ثالثا :- قسم (الدمشقي)[٢] الصناعات على قسمين او صنفين ، والقسم الثاني منها تحتوي على قسمين او صنفين بدوره وهذا التقسم هو :-

الاول:- صناعات علمية وتشمل ؛ الفقه ، والنحو، والهندسة وما شابه ذلك ، وهذا الصناعات تعتمد على الفكر والعقل .

الثاني :- صناعات عملية تشمل على الحرف اليدوية ؛ كالحياكة، والفلاحة ، ومشط الصوف، والكتان ، وكل ما يحتاج صانعه في ادراكه الى كثرة المشاهدة والتجربة، وهذه الصناعات يكون كسب صاحبها كافيا لسد حاجته ، اذا يتوفر له عيش الكفاف وحسب ، او كما قال عنها الاقدمون هي التي بها امان من الفقر ، وهذه الصناعات العملية تقسم على :-

١- صناعات بسيطة ؛ كالسقائين ، والملاحين ، وحفاري الانهار والآبار ، والوقادين ، والمشعلين ، والزمارين ، والبواقين ،وضاربي اللبن .

---

[١]) مصطفى، المرجع السابق ، ج٢/ص٣٦٦ .

[٢]) جعفر بن علي (ت ،القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي): الاشارة الى محاسن التجارة ، ط١١ ، دار الاتحاد العربي ،(بيروت ،١٩٧٣م) ، ص٥٩ – ص٦٣.

٢- صناعات مركبة ؛ كالصفارين ، والحدادين ، والرصاصين ، والنجارين ، والدقاقين ، والعطارين ، والدباغين، والاساكفة ، والطباخين ، والبزازين ، والعطارين .

رابعا :- اما المؤرخ والفيلسوف العربي (ابن خلدون ت،٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م)[١] فقد قسم بدوره الصناعات الى :-

الاول :- صناعات ضرورية ؛ كالحياكة ، والجزارة ، والنجارة ، والحدادة ، وامثالها .

الثاني :- صناعات غير ضرورية ؛ كالوراقة ، والغناء ، والشعر، وتعليم العلم ، وامثال ذلك .

الثالث :- صناعات تختص بالافكار ؛ كالعلوم ، والصنائع ، والسياسة وكان قد اخذ الجندية مثالاً لصنف الصناعات السياسية .

ان التقسيمات السالفة الذكر تعطينا فكرة عن حجم الصناعات وتنوعها في ظل الخلافة العربية الاسلامية ، فهذا التنوع كان قد سببه ؛ حرية العمل ، وسياسة الجذب التي اتبعها الخلفاء ، وايضاً عامل توافر المواد الاولية اللازمه لعملية الانتاج ، ومثالنا في ذلك ، حينما شرع الخليفة المعتصم (ت،٢٢٧هـ / ٨٣٥ م) ببناء مدينة سر من راى ، إذ اتى بكل من يعمل عملا او يعالج مهنة فوفر لهم طيب العيش والمريح من السكن[٢]، فنتج عن ذلك قيام عدة صناعات مثل؛ صناعة الزجاج [٣]،وصناعة الخزف والحصر[٤]،وصناعة القراطيس [٥]، والورق[١]، وغير ذلك من الصناعات الاخرى .

---

١) المصدر السابق ، ص٤٢٦ .
٢) اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٦٤.
٣) الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت، ٢٥٥هـ / ٨٦٨م): التبصر بالتجارة، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، دار الكتاب الجديد ، (القاهرة ، ١٩٦٦م) ، ص٢١؛ ياقوت ، شهاب الدين الحموي (ت، ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) : المشترك وضعاً والمفترق صعقاً ، مكتبة المثنى ، (بغداد ، د.ت) ، ص٣٣٧.
٤) اليعقوبي ، البلدان، ص٢٦٤.
٥) اليعقوبي ، التأريخ ، قدم له : محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدريه ، (النجف ؛ ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م)، ج٣/ص٢٠٧.

لقد افاض الباحثون المحدثون امثال (آدم متز) [٢]، (وصبحي الصالح)[٣] ، و (محسن خليل [٤]، و(وخاشع المعاضيدي)[٥] ، و(عواد مجيد الاعظمي)[٦] ، و(شاكر مصطفى)[٧] ، في طبيعة الصناعات واصنافها ومراكز انتاجها ، وقد اغنوا المكتبة العربية بمؤلفاتهم التي سطروا بها ذكر الصناعات والمصنوعات ، ومع ذلك لايضيير هذا البحث ان يتضمن بعض هذه الصناعات ومراكز وجودها على سبيل المثال والذكر كما سيتبين لاحقا .

ان العلاقة التكاملية والمتداخلة بين الأنشطة الاقتصادية (زراعة وصناعة وتجارة)، قد أدت إلى قيام صناعات معتمدة على المادة الأولية المتوافرة من النشاط الزراعي ، فقامت صناعة المطاحن في بعض مناطق الدولة العربية الإسلامية نتيجة لوفرة القمح ، فاشتهرت بغداد برحى البطريق المتكونة من مائة حجر تغل في السنة مائة ألف ألف درهم ، كما كان في الموصل مطاحن ضخمة كان لكل منها حجران يطحن كل حجر منها خمسين وقرا [٨]في كل يوم ، وكان وجود الانهار ، عامل مساعد على عمل هذه المطاحن في بعض مناطق الدولة العربية الاسلامية [٩]،

---

[١]) ابن الفقيه ، احمد بن ابراهيم (ت، ٢٩٠هـ / ٩٠٢م) : مختصر كتاب البلدان ، بريل ، (ليدن ، ١٩٠٢م) ، ص٢٥٣.

[٢]) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ط٣، نقله الى العربيه : محمد عبد الهادي ابو ريده ، مطبعة لجنة
التأليف والترجمه والنشر ، (القاهره ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م) ، ج٢/ ص٣٤٤- ص٣٦٢.

[٣]) المرجع السابق ، ص٣٩٨- ص٤٠٧.

[٤]) المرجع السابق ، ص٤٥- ص٥٣.

[٥]) المرجع السابق ، ص٣٣- ص٣٦.

[٦]) المرجع السابق ، ص٦٧- ص٩٢.

[٧]) المرجع السابق ، ج٢/ص٣٦٤- ص٣٩٩ .

[٨]) الوقر:مايستعمل لحمل البغل والحمار: ينظر: الجوهري،اسماعيل بن حماد (ت،٣٩٨هـ/١٠٠٧م):الصحاح ،ط١ ،
تحقيق:شهاب الدين ابو عمرو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ، ج١/ص٦٨٠.

[٩]) ابن حوقل، محمد بن علي النصيبي (ت،٣٦٧هـ/٩٧٧م): صورة الارض، مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٩٢م) ، ص١١٣،ص١٤٧ – ص١٤٨.

بينما كانت تستخدم الدواب في ادارة المطاحن في المدن التي ليس فيها انهار[١].

وتماشيا مع سياق الصناعات المعتمدة على الانتاج الزراعي، كانت صناعة النسيج ، التي مادتها الاولية منتوجا القطن والكتان وبعض المنتوجات الحيوانية كالصوف ، اذ اخذت هذه الصناعة حيزا كبيرا فامتدت على ارجاء الدولة العربية الاسلامية واصبح لها مراكز في ؛ العراق ، والشام ، ومصر ، وبلاد فارس، وقرطبة ، واليمن[٢]التي انتجت الثياب النجرانية[٣]،وتميزت مصر بالمنسوجات الكتانية[٤].

وقريبا من صناعة النسيج ،كانت هناك صناعة اشتهرت في العصرين الاموي (٤١هـ/٦٦١م-١٣٢هـ/٧٤٩م) والعباسي (١٣٢هـ/٧٤٩م-٦٥٦هـ/١٢٥٨م) هي صناعة الطراز، والطرز فارسي معرب[٥]، يعني ان القماش مطرز بالحرير والذهب ، فكانت هذه الصناعة رسماً

لدار الخلافة [٦]فاصبحت مصانع هذه الصناعة حكومية خاضعة لرقابة الدولة[٧].

ومن الصناعات المعتمدة على الزراعة ايضاً ، صناعة الخشب ،إذ يتم صنع بعض ادوات القتال ؛ كالرماح ، والنبال ، والاقواس ،

---

[١]) الاصطخري ، ابراهيم بن محمد (ت،القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي): المسالك والممالك ، تحقيق: د.محمد جابر عبد العال ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، (القاهرة ، ١٩٦١م) ، ص٢٧٣.

[٢]) العلي ، صالح احمد (الدكتور):التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ، (بيروت،١٩٦٩م) ، ص٢٤٨ .

[٣]) الاعظمي ، المرجع السابق ، ص٦٨.

[٤]) الصابئ ،الهلال بن المحسن (ت ، ٤٤٨هـ/١٠٥٦م): الوزراء ، (بيروت ، ١٩٦٠م) ، ص٤٨.

[٥]) الجواليقي ، ابي منصور (ت،٥٤٠هـ/١١٤٥م): المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تحقيق: احمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة، ١٣٦١هـ/١٩٤٢م) ، ص٢٢٣ .

[٦]) القلقشندي ، مأثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق:عبد الستاراحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت، ١٩٦٤ م) ،ج٢/ص٢٣٠.

[٧]) الكبيسي ، المرجع السابق ، ج٥ / ص٢٨٨ .

وبعض ادوات الحصار

كالمجانيق[١]، كما صنع من الخشب السفن وسميت اماكن صناعتها بـ (دور السفن) ، فضلا عن صناعة الاثاث المنزلية[٢]، وابرز مراكز هذه الصناعات كانت ؛ مدن العراق ، والجزيرة ، ومدن بلاد الشام ، في حين كانت مراكز صناعة السفن ؛ الاسكندرية ، وتونس ، والبصرة ، وطرابلس الشام[٣].

ومن الصناعات الاخرى التي قامت في الدولة العربية الاسلامية ، الصناعات المعدنية والتعدينية ، وصفة هذه الصناعة معاملة المعادن لاغراض مختلفة ، وصهر المعادن تعني التوصل الى استخدامات جديدة للمعادن ، مثل استخدام المعادن لصناعة الاسلحة ، والالات المستخدمة في الزراعة والري والمصوغات[٤].

كما قامت صناعات تعتمد على المستخرجات الارضية ، كصناعة الزجاج[٥]، الزجاج[٥]،

---

[١]) الهمداني ، الحسن بن احمد(ت،٣٣٤هـ/٩٤٥م): صفة جزيرة العرب ، تحقيق: محمد عبد الله ، مطبعة السعادة ، (مصر ، ١٩٥٣م) ،ص١٣١.

[٢]) المسعودي، علي بن الحسين (ت،٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: قاسم الشماعي، دار القلم، (بيروت ، ، ١٩٨٩م) ، ج١/ص١٦٣.

[٣]) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص٤١٠.
المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت،٦٤٧هـ/١٢٤٩م): المعجب في ذكر اخبار المغرب ، تحقيق: محمد سعيد العريان ، (القاهرة ، ١٩٦٣م) ،ص٤٤٨-ص٤٤٩ ؛ الجبوري ، عبد القادر يوسف (الدكتور): التاريخ الاقتصادي ، جامعة الموصل ، (الموصل، ١٩٨٥م) ،ص١٥٩ .

[٤]) اليعقوبي ، البلدان ،ص٢٦٤.

[٥]) الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٩٨.

وصناعة الفخار والخزف[١]المنتشرة في شرق الدولة العربية الاسلامية وفي غربها ومنه الخزف الاندلسي المتميز بتطعيمه بالمعادن.

كذلك هناك صناعة الورق التي ازدهرت في القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين اذ انتشرت مصانعه في بغداد ، ودمشق ، وطبرية ، وطرابلس ، والشام

وسامراء [٢]،علماً ان هذه الصناعة قد انتقلت الى العرب من الصين عن طريق سمر قند[٣]التي بقيت اكبر مركز لصناعة الورق[٤]، وقد لاقت هذه الصناعة نجاحا في الاندلس بسبب ارتفاع جودة الورق الذي ادى بدوره الى تعاظم نسخ الكتب وتجليدها حتى اصبح هناك سوق خاص بالكتب[٥].

ان احتياج المجتمع الى سلع كمالية كالعطور ادى الى تطور هذه الصناعة وكان بعض مراكزها ؛ في اقليم سابور من بلاد فارس ، وفي العراق [٦]، وقرطبة [٧]، فتزايد انتاجها وكثرت انواع عطورها حتى شبهها (متز) بالرافييرا الفرنسية[٨]، وكان بروز مصانع العطور قد تطلب روؤس اموال عالية نسبيا ودرجة ودرجة مرتفعة من المهارة والتخصص [٩].

وظهرت هناك صناعات اخرى ؛ كصناعة الات القياس والالات الفلكية والرياضية الدقيقة مثل الاسطرلاب [١٠]،

وصناعة الاصباغ والالوان [١١]وصناعة العاج[١]وكثير من الصناعات الاخرى.

---

[١]) كولان ، ج.س : الاندلس ،ط١، ترجمة: لجنة دار المعارف الاسلامية ، (بيروت ، القاهرة، ١٩٨٠م) ،ص١٧٩.

[٢]) ابن الفقيه ،المصدر السابق ، ص١٣٢.

[٣]) معروف ، ناجي : المدخل في تارخ الحضارة العربية الاسلامية ،ط٢ ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ، (بغداد ، ١٣٨٩هـ/١٩٧١م) ،ص٨٥.

[٤]) ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

[٥]) المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت،١٠٤١هـ /١٦٣١م):نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت ، ١٩٦٨ م) ،ج١/ص٤٦٣.

[٦]) ابن حوقل ، المصدر السابق ،ص٢١٣ .

[٧]) ابن غالب ، محمد بن ايوب (ت، ٥٧١هـ / ١١٧٥م): فرحة الانفس في اتاريخ الاندلس ،(،(مصر ، ١٩٥٦ م) ، ص٢٧ .

[٨]) المرجع السابق ،ج٢/ص٣٥٥ .

[٩]) الاعظمي ، المرجع السابق ،ص٨٢.

[١٠]) الهمداني ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

[١١]) المقري ، المصدر السابق ، ج١/ ص٢٠١ .

ان ملكية المصانع الكبيرة في الدولة العربية الاسلامية كانت بحسب اهمية منتجاتها، فالمصانع ذات الصناعات التي تتعلق بسيادة وامن الدولة تعود ملكيتها الى الحكومة ومن هذة المصانع ؛ دور الطراز
ودور ضرب النقود ، مصانع (الاسلحة) بينما المصانع الصغيرة ذات الصناعات الاعتيادية والتي يعمل بها شخص او عدة اشخاص فأن ملكيتها تعود للقطاع الخاص [٢].

ومما لا شك فيه وضمن فلسفة الدولة المستندة على الشرع كان هناك من يراقب النشاط الصناعي والعاملين فيه ، فكان الصناع واصحاب المهن والحرف عرضة لرقابة العامل المختص (المحتسب) [٣].
ان نجاح النشاط الصناعي وسعة انتاجه وتقدمه وتنوعه عند المسلمين ، نتج عنه عملية تبادل بالانتاج داخليا وخارجيا وبذلك قامت عملية تصدير الى المناطق المحلية من الجزيرة او الى الدول الاجنبية مما عزز قيام اقتصاد بضاعي نقدي [٤]، وكانت عملية التبادل التجاري ضرورة لا محيد عنها يقتضيها وجود الدولة ونموها وتطورها [٥]، وخصوصا عندما جوّز الشرع عمليات التبادل االتجاري [٦]، حتى وان كان مع دار الحرب [٧] .

الخاتمة

[١]) سالم عبد العزيز : ((قرطبة في العصر الاسلامي)) ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد (١٣)،سنة ١٩٨٠ م، ص١٥٣.
[٢]) الكبيسي ، المرجع السابق ، ج٥/ص٢٨٨،ص٢٨٣،ص٢٨٢.
[٣]) الكبيسي ، المرجع نفسه ، ج٥ / ص٢٩٦ .
[٤]) خليل ، المرجع السابق ، ص٥١ .
[٥]) العاني ، عمر عبد العزيز : العلاقات الاقصادية الدولية في الفقه الاسلامي ، (رسالة دكتوراة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد) ، ١٩٧٠م، ص٦٤.

[٦]) ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت، ١٨٢ هـ / ٧٩٨م) : الخراج ، ط٤ ، المطبعة السلطانية ، (القاهرة ، د.ت) ، ص١٨٨ ؛ النووي ، يحيى بن شرف (ت ، ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) : روضة الطالبين ، المكتب الاسلامي ، (دمشق ، د.ت) ، ج١٠ / ص٣١٠ .
[٧]) السرخسي ، محمد بن احمد (ت ٤٨٣هـ /١٠٩٠م): المبسوط ،ط١، مطبعة السعادة، (مصر، ١٣١٤هـ /١٩٠٦م) ،١٠/ص٨٩،ص٩٢ ؛ الشربيني ، الشيخ محمد الخطيب (ت، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م): مغني المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج ، مطبعة مصطفى البابي واولاده ، (مصر ، ١٩٥٨ م) ،ج١٠/ص٤٣٧، ص٦٠٢ ، ص٦٠٥.

- الصناعة نشاط عملي يكون تطبيقاً للافكار التي تقدح في ذهن الانسان ، ومن ثم تحويل هذه الافكار الى عمل محسوس ماديا فيه نفع للفرد والمجتمع ، فالمنتج الصناعي كان اوله فكرة ثم اصبح مادة يفاد منها الصانع بعد عرضها في السوق من كسب الرزق والعيش من عمل يده ، لذلك عدت الصناعة احد السبل الكفيلة لكسب المعاش .

- عرف عن العرب اسهامهم الكبير في مجالات الصناعة ، وعلى مر حقب التاريخ المتعاقبة ، اذا تميز الانسان العربي المسلم بالاصالة والابداع في العمل الصناعي ، وقد حث الاسلام الانسان المسلم على حب العمل والتماس الطرق الطبيعية لكسب الرزق ، فجاءت اشارات في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تحث على العمل بالصناعة كونها احد الطرق الطبيعية لهذا الكسب.

- ان شيوع مبدأ الحرية في العمل، والذي طبقه العرب المسلمون ، ورعاية الخلفاء والولاة والامراء في الدولة العربية الاسلامية لأهل الصنائع والمهن ادى الى نجاح النشاط الصناعي ومن ثم ظهور ظاهرة التخصص في الانتاج ، الامر الذي نتج عنه ارتفاع في مستوى التطور الاقتصادي الذي قاد بدوره الى سعة التبادل التجاري النقدي فتراكمت رؤوس الاموال التي اسهمت بتصاعد التطور في النشاط الصناعي وتقدمه .

- ان اهتمام المسؤولين في الدولة العربية الاسلامية كان له الاثر في ازدهار الصناعات المتنوعة لسد حاجات المجتمع ومتطلباته ، ولتكون عائداتها مورد اقتصادي من موارد الثروة ورخاء الدولة والمواطن، بعد ان استقدم الخلفاء اهل المهن والحرف الى المدن التي اصبحت مراكزالانتاج فشمولها بالرعاية حتى اصبحت مراكز جذب لكل صاحب مهنة او حرفة، وفي هذه المدن بدأت المهن والحرف تأخذ اعرافا واصولا خاصة بكل مهنة او حرفة فكان ذلك احد عوامل نجاح الصناعة في الدولة العربية الاسلامية.

- ولاهمية الصناعة وما تنطوي عليه ولاتصال النشاط الصناعي بالناس اتصالا وثيقا ومباشرا انبرى المفكرون المسلمون بوضع تقسيمات وتصنيفات

للصناعة، فهناك من قسمها على ؛ صناعات ضرورية وصناعات كماليه ، وهناك من قسمها بحسب فائدتها او موضوعاتها وهناك من قسمها على ؛ صناعات علمية ، وصناعات عملية وهناك من قال ؛صناعات ضرورية او غير ضرورية ، وصناعات تختص بالافكار، كما اشتملت هذه التقسيمات : على تقسيمات ثانوية مثل الصناعات ؛ المستحبة ، والمركبة ، والبسيطة.

- ان توافر المواد الاولية اللازمة لعملية الانتاج في الدولة العربية الاسلامية ساعد على قيام انواع كثيرة من الصناعات ، كتلك التي تعتمد على الانتاج الزراعي ، مثل ؛ صناعة النسيج ، والمطاحن ،والطراز، والخشب،والصناعات المعتمده على المعادن ؛ كصناعة الاسلحة، والآت الزراعة والري ، وصناعات معتمدهعلى المستخرجات الارضية ؛ كصناعة الزجاج، والفخار ، والخزف ، فضلا عن انواع من الصناعات الاخرى والكثيرة مثل صناعة الورق ،والعطور ،والات القياس ، و الادهان ، و الأصباغ .

- ان اسباب نجاح النشاط الصناعي عند العرب المسلمين على تعاقب عصورهم، يمكن ان يكون مصدر الهام للامة في العصر الحديث وخصوصا في سياسة جذب العقول واصحاب الكفاءات والخبرات المتراكمة في المجال الصناعي لكي تنهض الامة من جديد لتكون امة منتجة وفاعلة في التطور الحضاري مثلما كانت الدولة العربية الاسلامية في سالف الايام فبعد ان كانت تلك الدولة ترقى بالفعل الحضاري هبط خلفها حضاريا بسبب ابتعادهم عن اسباب النجاح التي كفلت للاسلاف فعلهم الحضاري الايجابي .

قائمة المصادر والمراجع

أولا :- القرآن الكريم
ثانيا :- المصادر العربية الاولية :-
* اخوان الصفاء وخلان الوفاء (القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) :
١ – رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء ، ط١ ، تحقيق : الدكتور عارف تامر ، منشورات عويدات، (بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) .
* الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ /٩٦٦م) :
٢- الاغاني ، مطابع كوستا تسوماس ، (القاهر، د.ت) .
* الاصطخري ، ابراهيم بن محمد (ت، القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي):
٣- المسالك والممالك ، تحقيق :د. محمد جابر عبد العال ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، (القاهرة ، ١٩٦١م) .
* البلاذري ، احمد بن يحيي (ت، ٢٧٩هـ/ ٩٨٢م):
٤- فتوح البلدان ، (بيروت ، ١٩٥٦م) .
* الجاحظ ،عمرو بن بحر (ت، ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) :
٥- التبصر بالتجارة ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، دار الكتاب الجديد ، (القاهرة ، ١٩٦٦م).
* الجواليقي ، ابي منصور (ت،٥٤٠هـ/ ١١٤٥م):
٦- المعرب من الكلام الاعجمي على حرف المعجم ،تحقيق : احمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب المصرية ،(القاهرة ، ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م) .
* الجوهري ،اسماعيل بن حماد (ت،٣٩٨هـ /١٠٠٧م):
٧- الصحاح ،ط١ ،تحقيق :شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨ م) .
* ابن حنبل ، احمد (ت، ٢٤١هـ /٨٥٥م)
٨- المسند ، تحقيق وتخريج :احمد بن محمد شاكر ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، د.ت) .
* ابن حوقل ، محمد بن علي النصيبي (ت، ٣٦٧هـ /٩٧٧م):

٩- صور الارض ، مكتبه الحياة ، (بيروت ، ١٩٩٢ م) .
*ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد (ت،٨٠٨ هـ/١٤٠٦ م):
١٠-المقدمة ، دار الكتب العلميه ، (بيروت ، ١٩٧١م) .
*الدمشقي ، جعفر بن علي (ت القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي):
١١- الاشاره الى محاسن التجاره ، ط١١ ، دار الاتحاد العربي ، (بيروت ، ١٩٧٣م) .
* السرخسي ، محمد بن احمد (ت ، ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠م):
١٢- المبسوط ، ط١ ، مطبعة السعاده ، (مصر ، ١٣١٤هـ/ ١٩٠٦ م) .
* السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (ت ، ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م):
١٣- الا نساب ، ط١ ، قدم له :محمد احمد علاق ، دار حياء التراث العربي ،(بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩ م) .
١٦
* الشربيني ، الشيخ محمد الخطيب (ت، ١٣٢٦ هـ /١٩٠٨م):
١٤- مغني المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج ، مطبعة مصطفى البابي واولاده ، (مصر ، ١٩٥٨م) .
* الصابىء ، الهلال بن المحسن (ت،٤٤٨هـ / ١٠٥٦م):
١٥- الوزراء ،(بيروت ،١٩٦٠م) .
* الطبراني ، سليمان بن احمد (ت، ٣٦٠هـ /٩٧٠م):
١٦- المعجم الكبير ،ط٢ ، تحقيق : مهدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الزهراء الحديثة ، (موصل ، ١٩٨٥ م) .
* ابن غالب محمد بن ايوب (ت، ٥٧١ هـ / ١١٧٥م):
١٧- فرحة الانفس في تاريخ الاندلس ، (مصر ، ١٩٥٦ م) .
* الغزالي ، محمد بن محمد (ت٥٠٥ هـ / ١١١١م):
١٨- احياء علوم الدين ، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت ، د.ت) .
* ابن الفقية ، احمد بن ابراهيم (ت ، ٢٩٠هـ / ٩٠٢ م):
١٩- مختصر كتاب البلدان ، بريل ، (ليدن ، ١٩٠٢م) .
* القلقشندي ، احمد بن عبد الله (ت،٨٢١هـ / ١٤١٨م):

٢٠- مأثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت ، ١٩٦٤ م).
٢١- نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت) .
* الكوفي ابن قتيبة (ت،٣٢٢ هـ / ٩٣٤م):
٢٢- ادب الكاتب، ط٢ ، مكتبة المعارف ، (بيروت ، ١٩٧٨ م) .
* المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت،٦٤٧هـ /٩٤٥م):
٢٣- المعجب في ذكر اخبار المغرب ، تحقيق :محمد سعيد العريان ، (القاهرة ، ١٩٦٣م) .
* المسعودي ، علي بن الحسين (٣٤٦هـ / ٩٥٧م):
٢٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : قاسم الشماعي ، دار القلم ، (بيروت ، ١٩٨٩م) .
* المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١ هـ / ١٦٣١م):
٢٥ – نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت ، ١٩٦٨م) .
* المقريزي ، تقي الدين ابو العباس (ت ، ٨٤٥هـ / ١٤٤٧م):
٢٦- الخطط المقريزية طبعة بالاوفسيت، مطبعة المثنى ، (بغداد، د.ت) .
* النووي ، يحيى بن شرف (ت،٦٧٦هـ /١٢٧٧م):
٢٧- روضة الطالبين ، المكتب الاسلامي ، (دمشق ، د.ت) .
* الهمداني ، الحسن بن احمد (ت، ٣٣٤هـ / ٩٤٥م)
٢٧ - صفة جزيرة العرب ، تحقيق :محمد عبد الله ، مطبعة السعادة ، (مصر ، ١٩٥٣ م) .
* ياقوت ، شهاب الدين الحموي (ت، ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م):
٢٩- المشترك وضعا والمفترق صعقا ، مكتبة المثنى ، (بغداد ، د.ت) .
* اليعقوبي . احمد بن ابي يعقوب (ت، ٢٨٢هـ / ٨٩٥م):
٣٠ – البلدان ، بريل ، (ليدن ، ١٨٩١م) .
٣١- التاريخ ، قدم له : محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، (النجف ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .

١٧
* ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت، ١٨٢هـ/ ٧٩٨م):
٣٢- الخراج ، ط٤ ، المطبعة السلطانية ، (القاهرة ، د.ت) .

ثالثا : المراجع العربية الثانوية :-

* الاعظمي ، عواد مجيد (الدكتور) والكبيسي ، حمدان عبد المجيد (الدكتور) :
٣٣- دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي ، مطبعة التعليم العالي ، (بغداد ، ١٩٨٨ م) .
* بطاينة ، محمد ضيف الله (الدكتور):
٣٤- في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، ط٢ ، دار الفرقان ، (عمان ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م) .
* الجبوري عبد القادر يوسف (الدكتور):
٣٥ – التاريخ الاقتصادي ، جامعة الموصل ، (الموصل ، ١٩٨٥م) .
* حسن ، ابراهيم حسن :
٣٦ – تاريخ الاسلام السياسي ، ط٧ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .
* خليل، محسن :
٣٧ـ في الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي ، دار الرشيد ، (بغداد ، ١٩٨٢ م) .
* الدوري ، عبدالعزيز (الدكتور):
٣٨- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط٢ ، دار المشرق ، (بيروت ، ١٩٧٢م) .
٣٩- نشوء الاصناف والحرف في الاسلام ، دار الطليعة ، (بيروت ، د.ت).
* سالم ، عبد العزيز (الدكتور)
٤٠- ((قرطبة في العصر الاسلامي)) ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد (١٣)، سنة ١٩٨٠م.
* الصالح ، صبحي (الدكتور) :
٤١- النظم الاسلامية ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م) .
* عاشور ، السيد محمد :

٤٢- دراسة في الفكر الاقتصادي العربي ، ط١، دار الاتحاد العربي للطباعة ، (بيروت ، ١٩٧٣ م) .
* العاني ، عمر عبد العزيز :
٤٣- العلاقات الاقتصادية الدولية في الفقه الاسلامي، (رسالة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد) ، ١٩٧٠ م .
* العلي ، صالح احمد (الدكتور) :
٤٤- التنظيمات الاجتماعية و الاقتصادية في البصره ، (بيروت ، ١٩٦٩ م) .
* الكبيسي ،حمدان عبد المجيد(الدكتور):
٤٥- ((الصناعة))، حضارة العراق ، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين، دار الحرية للطباعة، (بغداد ، ١٩٨٥م) .
* مصطفى، شاكر :
٤٦- المدن في الاسلام حتى العصر العثماني ، ط١١ ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، (الكويت ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م) .
* المعاضيدي ، خاشع (الدكتور) واخرون:
٤٧ – دراسات في تاريخ الحضارة العربية ، جامعة بغداد، (بغداد ، ١٩٧٩م) .
* معروف ، ناجي :
٤٨- المدخل في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ،ط٢ ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ، (بغداد ، ١٣٨٩هـ/١٩٧١م) .
* المعلوف ، عيسى اسكندر واخرون :
٤٩- ((صناعات دمشق القديمة))، محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق ، المطبعة الحديثة ، (دمشق ، ١٣٤٣هـ /١٩٢٥م) .
* نجم الدين ،نجيب (الدكتور):
٥٠- البلدان النامية والنظام الاقتصادي الدولي الجديد ، دار الحرية للطباعة، (بغداد ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م).

رابعا :- المراجع الاجنبية المترجمة :-

* افندي ، نظي زادة :
٥١- كلشن خلفا ، ترجمة :موسى كاظم نوري ، مطبعة الاداب ، (النجف ، ١٩٧١م)
.

* بلياييف ،ي.آ :
٥٢- العرب والاسلام والخلافة العربية ، ط١ ، ترجمة :انيس فريحة ، الدار المتحدة للنشر، (بيروت ، ١٩٧٣م) .
* ديموبين موريس .غ:
٥٣- النظم الاسلامية ، ترجمة : صالح الشماع وفيصل السامر ، مطبعة الزهراء ، (بغداد ، ١٩٥٢م).
* كولان ،ج.س:
٥٤- الاندلس ، ط١، ترجمة : لجنة دائرة المعارف الاسلامية ،(بيروت ، القاهرة ، ١٩٨٠م) .
* متز ،آدم :
٥٥- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ،ط٢ ، نقله الى العربية :محمد عبد الهادي ابو ريده ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م) .